نحن نحب القراءة... ما وراء الكواليس

١ نحن نحب القراءة على نهج التغيير
٢ رنا الدجاني: انبثاق الفكرة
٣ لينة قطيشات: رحلة في عالم الأبحاث
٤ فارس أحمد: أعوام في قمرة القيادة
٥ إيمان الطراونة: كتب أثرها لا يزول
٦ آلاء أبو زغول: القراءة تقاسمنا الحياة وحقيبة السفر
٧ عدنان الحانوتي: خمسة عشر عامًا إلا قليلاً
٨ غفران أبو دية: البحث عن المعنى في كل عمل
٩ أسيل بدران: أكثر من صورة وهوية واحدة
١٠ عبد الرؤوف شموط: العمليات التقنية نبض التغيير
١١ لمى البرغوثي: نحن نحب القراءة فلسفة حياتية
١٢ مروة الفواعير: عمل تطوعي لا ينتهي
١٣ أفنان عمرو: نحن نحب القراءة نافذة إلى العالم
١٤ دينا سيف: تطويع الأرقام في سبيل التغيير
١٥ صبا كعكة: أسطورة أفلاطون ونحن نحب القراءة
١٦ اجتماعات الفوضى: تقليد شهري للأفكار والتواصل

نحن نحب القراءة
WE LOVE READING

نحن نحب القراءة... ما وراء الكواليس

فريقنا يروي قصصه... تجارب و تحديات

نحن نحب القراءة على نهج التغيير

هنا بدأت القصة قبل مايقارب العشرين عام، بدأت نحن نحب القراءة في أحد أحياء الأردن، بقصة واحدة كنقطة ضوء وسط العتمة.
وكم كان الرهان على النجاح في إيصال الرسالة بين الفريق اللذين جاؤوا للبرنامج مؤمنين بأهمية الكلمة وطبيعة المهمة وماستنصعه كل جلسة قراءة من أثر في الميدان وعلى مكاتبهم يخططون كيف سيرزعون حب القراءة في كل بيت وكل حي وبداخل أشخاص لم يسبق لهم أن حملوا كتاب، ليس وذلك وحسب بل أن تقرأ كتاب وتستمتع بقراءته.

قبل نحن نحب القراءة ماكانت هذه الأحياء تعرف ماذا يعني القراءة من أجل المتعة، كانت القراءة صفحة واحدة استنسخها الواقع الثقافي بكل أشكالها تستهل بالرسمي والتعليمي والديني، لا الرأي وجد له متسعاً ولا أصوات القراءة بصوت عال وصلت قلوب الأطفال.
وسط تلك العتمة جاء قرار تأسيس برنامج نحن نحب القراءة مؤمناً برسالته وشعاره «مكتبة في كل حي».

كيف سيستقبل الأطفال جلسات القراءة بصوت عال، وكيف سنقول لأشخاص ربما الدنيا وأعباءها فوق رؤوسكم اقرأوا للأطفال، نجحنا بالمهمة بالتفاعل والإقبال على التدريب والقراءة، لكننا لم نكتفي لجأنا للعلم والبحوث بالتعاون مع أهم المؤسسات العلمية والأكاديمية وكان الأثر أيجابي ومستدام بأشكال وزاويا متعددة. نقلنا هذا النجاح على ألسنة السفراء والسفيرات والأطفال جميعهم لم يكن تدريب نحن نحب القراءة عابر لديهم، لكن اليوم سنعطي الصوت ونمنح المسرح لمن كانوا خلف الكواليس، لجنود البرنامج المجهولين، عندما قررنا إطلاق هذا العدد علمنا ان تحدي إعطاء الصوت للجميع ليس سهلا ونعلم أشد المعرفة أن كل من عمل في البرنامج كان له بصمة في كل كتاب وكل جلسة قراءة وكان فراشة أحدثت تأثير، حاولنا تغطية كل قسم من التدريب للبحوث للمشاريع للكتب للإعلام لعلنا نوفي كل عمل وكل مهمة الحق في هذا العدد.

روى موظفي نحن نحب القراءة السابقين والحاليين كيف أثر العمل الاجتماعي على حياتهم وماكان دوره ودور القراءة بتشكيل مستقبلهم المهني والشخصي، وفي حال كان تأثير القراءة على السفراء والسفيرات برعاية أنماط التفكير وإحداث التغيير، إذا ماهو الأثر عمن كانوا في مسؤولية العمل على تلك المهمة، نترك لكم قراءة إجابات الأسئلة التي طرحناها عليهم في هذا العدد من مجلة نحن نحب القراءة.

البروفيسورة رنا الدجاني: انبثاق الفكرة

مُؤسسة برنامج نحن نحب القراءة | رئيسة مجلس الإدارة

عائلة نحن نحب القراءة العزيزة،

برنامج نحن نحب القراءة أكثر من كونه مؤسسة أو برنامجًا..إنه عائلة حقيقية، كل من ينضم إليه يصبح جزءًا من هذه الأسرة، يشارك في التعلم والوعي، ليتبنى لاحقاً قيم وروح البرنامج في حياته وعمله. هذا البرنامج قضية يلتف حولها الناس، لكنها في الوقت ذاته مصدر عمل وفرصة لبناء حياة ومسار مهني.

أتوقع من كل عضو ما يتم توقعه من أي فرد في العائلة:

- نقد صادق ينبع من المحبة والحرص على النجاح المشترك
- اهتمام حقيقي بالحركة وكأنها جزء من حياته
- شعور بالانتماء والثقة المتبادلة
- علاقات مفتوحة وواضحة

مرة كل شهر، نجتمع في ما نسميه "اجتماع الفوضى"، حيث يتاح للجميع التعبير بحرية عن أفكارهم وانطباعاتهم وآمالهم حول البرنامج. نتبادل النقاشات، نشاهد الأفلام، نستمع للمحاضرات، ونستمتع بالطعام معًا. قد يبدو الأمر فوضويًا، لكنه بالضبط ما يولد الإبداع. فالفكرة الجديدة تنبثق في أجواء الحرية، وتتبلور الاستراتيجيات المبتكرة، وتتقوى الروابط الإنسانية.

حتى بعد مغادرتهم، يظل أعضاء البرنامج جزءًا من هذه العائلة. يروّجون للبرنامج ويذكرونه في كل مكان يذهبون إليه—في العمل، في الحياة اليومية، وفي كل لقاءات المجتمع.

نحن نؤمن بأن كل من ينضم إلى البرنامج موكّل إليه مسؤولية حقيقية، قادرة على الإبداع والمبادرة وتحقيق النتائج. نتشارك الأفكار، ويعمل كل فرد على تحويلها إلى واقع ملموس. التعلم هنا يكون عمليًا، ويأتي من دوافع داخلية، مما يزود الأعضاء بالمهارات والخبرات التي تفتح لهم أبواب المستقبل. ربما يشعر البعض أحيانًا بعدم الراحة عند مواجهة تحديات مباشرة، لكن مع مرور الوقت، يدرك الجميع قيمة هذا النهج. فالنمو الحقيقي يأتي من تجاوز مناطق الراحة، من مواجهة التحديات بدافع داخلي، ومن السعي المستمر للتطور الذاتي.

حتى في حالات الاختلاف، يكون الحوار دائمًا مفتوحًا وصحيًا. أرحب بالنقد البناء والمناقشات المفتوحة، لأن هذه هي الطريقة التي أتعلم بها وأتطور جنبًا إلى جنب معهم.

نحن نحب القراءة ليس مجرد برنامج للقراءة للأطفال، بل بيئة تنمي صانعي التغيير داخل المنظمة وخارجها، في المجتمع، وعبر مختلف السياقات الحياتية.أمل أن يحتفظ كل من كان جزءًا من نحن نحب القراءة بهذه التجربة، مفعمًا بالفخر والرضا، مدركًا أن آفاقه توسعت، وأنه تجاوز حدوده السابقة ليصبح أفضل نسخة من نفسه، ويستمر في السعي لتحقيق أعلى المعايير في حياته المستقبلية.

رنا الدجاني

لينة قطيشات: الغوص في عالم الأبحاث

إدارة المشاريع البحثية | تطوير قصص الأطفال

« لبرنامج لا يقيم الأفراد بناءً على سنوات الخبرة، بل على المهارات والكفاءات الحقيقية لكل شخص. وقد أتاح لي هذا النهج تولي دور قيادي بشكل مبكر والمساهمة الفعلية في المشاريع البحثية، مع الاعتراف الكامل بحقوقي الأكاديمية والفكرية». لينة قطيشات

في عام ٢٠١٩، شرعت لينة قطيشات في رحلة جديدة مع برنامج نحن نحب القراءة. لينة، مهندسة معمارية وباحثة متخصصة في الأثر الاجتماعي، بدأت مسيرتها في البرنامج كموظفة أبحاث. وبحلول عام ٢٠٢١، تمت ترقيتها لتصبح مديرة مشاريع بحثية، متولية عدة أدوار شملت إدارة التدريب الوجاهي و الرقمي، و إدارة تطوير كتب الأطفال، والمساهمة بإدارة الأبحاث في الدراسات الأكاديمية.

امتدت رحلة لينة إلى ما هو أبعد من المسؤوليات الإدارية، فبينما كانت تعمل في قسم تطوير الكتب، اكتشفت صوتاً بداخلها يكتب للأطفال، وهو مجال لم تطرقه قبل انضمامها للبرنامج. تقول لينة: "البرنامج فتح لي نوافذ لاكتشاف قدراتي. كتاب «ملكة البالونات» عمل أفخر به بشكل خاص في مجال أدب الأطفال".

على الصعيدين الشخصي والمهني، طورت لينة مهارات قوية في العمل الجماعي وأتقنت مهارة التفاوض التي تعلمتها مباشرة من الدكتورة رنا الدجاني. تقول: "قراءة أفكار الآخرين قبل التفاوض، والدفاع عما أحتاجه، وفهم ديناميكيات الفريق... مهارات عززت قدراتي القيادية والتخطيطية وشكلت هويتي المهنية".

تؤكد لينة أن القراءة ليست مقتصرة على الكتب الأدبية فقط، بل تشمل أيضًا المقالات والأبحاث. و تعزو للبرنامج الفضل في تعليمها قيمة القراءة العميقة والمتأنية بدلًا من استهلاك المعلومات بشكل سطحي. هذا النهج هو ما تتبعه الآن في قراءتها للقرآن الكريم، الذي تتأمل فيه بتمعن، مقدّرة العوالم الواسعة التي يحتويها.

وفيما يتعلق بفلسفتها في العمل الاجتماعي، ترى لينة أن الجودة أهم من الكمية، وأن الاستدامة الحقيقية تظهر في قصص النجاح الفردية. تقول: "إذا أثّرت في شخص واحد بشكل عميق، فإن هذا التأثير سينتقل طبيعيًا إلى الآخرين".

وتختم لينة برؤيتها للمستقبل قائلة: "أتمنى أن أرى رؤية الدكتورة رنا تتحقق، بحيث تصبح عادة القراءة للأطفال بصوت عالٍ جزء من حياة الناس اليومية، لا مرتبطة بالبرنامج، بل كجزء جوهري من حياة كل أسرة. وعندما يحدث ذلك، يكون البرنامج قد تحوّل بالكامل إلى حركة مجتمعية، لم تعد بحاجة إلى الأطر التنظيمية، لأن عادة القراءة نفسها ستكون متجذرة في المجتمع".

اقرأ عن كتاب لينة « ملكة البالونات».

فارس أحمد: أعوام في قمرة القيادة

المدير التنفيذي للعمليات | مدير الموارد البشرية

"برنامج نحن نحب القراءة ليس مجرد برنامج محلي، بل نموذج عالمي للجودة والرؤية، قابل للتكيف مع كل مجتمع وكل دولة. بالنسبة لي، كان أكثر من مجرد وظيفة... لقد كانت رحلة لاكتشاف نفسي من جديد والكشف عن إمكانيات لم أكن أعلم بوجودها". – فارس أحمد، الرئيس التنفيذي.

بدأ فارس رحلته مع برنامج نحن نحب القراءة في عام ٢٠١٨. يقول: "كانت هذه أول تجربة لي مع المنظمات غير الربحية. وما لفت انتباهي على الفور هو مدى تقارب طريقة عمل البرنامج مع الانضباط في القطاع الخاص: الموارد تُدار كمسؤولية مشتركة، وليست ملكية خاصة، ودائمًا ما تُوجه لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والفعالية".

ولد فارس في عائلة متعددة الثقافات، حيث كان والده عربيًا ووالدته من جنسية أجنبية، وعاش في فلسطين والأردن والسعودية ورومانيا. فيما التنقل بين ثقافات مختلفة علمه المرونة ومنحه القدرة على رؤية العالم من عدّة زوايا.

على مدار أكثر من خمسة عشر عامًا، بنى فارس مسيرة مهنية في إدارة الموارد البشرية، عمل خلالها في كل من القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية، إلى جانب إتمامه درجة الماجستير في إدارة الأعمال.

وعند انعكاسه على عمله، ذكر أن أعظم إنجازاته كان قيادة البرنامج خلال أصعب فتراته وإعادة تشكيله بحيث يمكنه خدمة المجتمعات مجانًا وبدون الحاجة إلى طاقم كبير. هذه التجربة منحت فارس المهارات اللازمة ليتمكن يومًا ما من بناء مشروعه الخاص من الصفر.

كما علمته كيفية التعامل بفعالية مع أصحاب المصلحة الخارجيين، والمانحين، والوزارات، والمنظمات الشريكة في دوره كحلقة وصل بين البرنامج والعالم الخارجي.

ويضيف: "ما لم أتوقعه هو مدى تأثير هذا العمل علي شخصيًا. عندما انضممت أول مرة، لم يكن لدي اهتمام خاص بالقراءة للأطفال. لكن السنوات التي قضيتها في البرنامج وتجربتي مع أطفالي غيّرت كل شيء، حيث أصبحت قصص قبل النوم طقسًا عائليًا. وفي تلك اللحظات الصغيرة، أدركت مدى قدرتنا على غرس حب القراءة في قلب الطفل".

هناك كتاب ترك أثرًا خاصًا عليه: «العثة المتبلة»، نظراً للأفكار العلمية التي أثارت فضوله، ودفعته لاستكشاف نظريات مثل الانتقاء الطبيعي. أظهر له كيف تحترم كتب نحن نحب القراءة تحترم عقول الأطفال، وتفتح لهم نوافذ للعلوم والمعرفة بطريقة ممتعة.

يختم فارس قائلاً: "دمج التأثير الاجتماعي مع مسيرة مهنية هو شعور لا يوصف. أنا ممتن بعمق لهذه الفرصة، للبيئة الداعمة، للنمو الذي منحني إياه، وللقيادة الملهمة للدكتورة رنا الدجاني، الشخصية التي يُحتفى بها عالميًا، والتي تستحق أيضًا التقدير ذاته في الأردن".

إيمان الطراونة: عمل أثرها لا يزول

إدراة تطوير كتب أدب الطفل | مديرة المشاريع

اللطف والتعاطف هما مفتاح أي علاقة ناجحة، إلى جانب وضع معايير عالية وتوقعات واضحة، كما أن كل شيء تقريبًا قابل للتعلم، إذا كانت لدينا النية والالتزام للتعلم. هكذا تختصر لنا إيمان الطروانة جزء من خبرتها ورؤاها الشخصية، إيمان متخصصة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، رحلتها العملية تمتد لسنوات طويلة من الخبرة في التعليم المباشر وغير المباشر، والعمل الإبداعي، والإعلام، وإدارة البرامج بالإضافة إلى التدريب. على الصعيد الشخصي إيمان شغوفة بإحداث التغيير الإيجابي بأي شكل وأي سياق تعمل فيه، وتؤمن أن التغيير يبدأ من الداخل.

رحلتها مع برنامج نحن نحب القراءة بدءاً من ٢٠١٣ حتى ٢٠١٧، تتخللها عدة مراحل وأدوار من مديرة برامج لخمس مشاريع هدفت إلى ريادة الأعمال الاجتماعية، وبناء قدرات النساء والشباب من خلال التدريب، إضافة إلى تطوير أكثر من ٢٠ كتابًا مصورًا للأطفال حول موضوعات رئيسية مثل: اللاجئين، المساواة بين الجنسين، الاحتفاء بالإعاقة، والتوعية البيئية وغيرها من الموضوعات المهمة.

سألنا إيمان عن تلك الأدوار فروت لنا أنها استمتعت بكل الأدوار، لكن الأقرب لقلبها كان العمل في مجال بناء قدرات الشباب وتمكينهم، لأن حماسهم ودافعهم الكبير معديًا ومنعشًا. وكان لقيادة عملية تطوير كتب الأطفال المصورة متعة خاصة، لأنها جمعت بين شغفها بالعمل الإبداعي، والأثر الاجتماعي الإيجابي، والتعليم غير المباشر.

بالنسبة لإيمان أن تكون جزءا من بيئة ديناميكية، تعاونية، ومرتكزة على الرسالة. كانت مساحة يُقدّر فيها الإبداع، ويتشارك فيها الجميع الشعور بالهدف. قدّرت كثيرًا ثقة المنظمة بأعضاء فريقها، وتوفيرها فرصًا للقيادة والابتكار والتعلم المتبادل. كما كانت بيئة رائعة لبناء صداقات دائمة ما زات تعتز بها حتى اليوم.

وتضيف أن الفخر يملؤها بقيادتها الناجحة لتطوير أكثر من ٢٠ قصة للأطفال «استطعنا توزيع أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نسخة مطبوعة على الأطفال في المجتمعات الأقل حظًا. ومعرفة أن هذه القصص لامست حياتهم، وأطلقت الحوارات، وفتحت العقول»، وأنها ممتنة لفرصة تأليف ومشاركة كتب مصورة للأطفال مع البرنامج، إلى جانب دليل تطوير كتب الأطفال المصورة، الذي شاركت فيه تجربتها ووثقت جميع مراحل تطوير كتب الأطفال المصورة، من الفكرة وحتى الطباعة والإصدار.

كما تحدثت لنا: «بلا شك لقد أظهر لي برنامج نحن نحب القراءة أن التغيير لا يجب أن يكون ضخمًا ليكون ذا معنى. أحيانًا يكفي فعل بسيط من اللطف، أو تدريب أم على القراءة بصوت عالٍ ليطلق شرارة تحول دائم. هذه العقلية: «أفعال صغيرة، أثر كبير»، بقيت معي منذ ذلك الحين».

وعن فلسفة البرنامج تشاركنا أن برنامج نحن نحب القراءة تعامل مع محو الأمية كشكل من أشكال العدالة الاجتماعية، وآمن بالتمكين من القاعدة، حيث لم يكن الأمر مجرد كتب بل كان يتعلق بتغيير السرديات وإعطاء صوت للمهمشين، وهو ما جعله مختلفًا جدًا عن البرامج التقليدية أو الموجهة من الأعلى إلى الأسفل.

تختم إيمان بامتنانها للفرصة التي منحتها إياها الدكتورة رنا الدجاني لقيادة المشاريع والبرامج ، قائلة «العمل مع "نحن نحب القراءة" لم يكن مجرد وظيفة .. بل كان رحلة من التعلم، والمساهمة، والمعنى، وسأظل ممتنة لها دائمًا».

للاطلاع على دليل : تطوير الكتب المصورة للأطفال:

آلاء الزغول: القراءة تقاسمنا الحياة وحقيبة السفر

إدارة المشاريع| تطوير المواد التدريبية

آلاء طبيبة في علم الصيدلة، كان برنامج نحن نحب القراءة أول تجربة لها بالعمل الاجتماعي وماسيقها كان متعلق بالميدان الطبي، لكن شغفها بالقراءة بدأ قبل ذلك، آلاء مؤسسة مبادرة «خير جليس في الجامعة، و ما دفعها لتأسيس المبادرة هو أن الطلبة يقرؤون فقط لأجل الدراسة ولكن بالنسبة لها كانت تعرف تماما أن القراءة أكبر من ذلك بكثير، نجحت بأسيس مبادرتها ولاقت استقطاب من الطلبة لمناقشة الروايات والكتب البعيدة عن مجال دراستهم.

بدأت بالعمل في برنامج نحن نحب القراءة عام ٢٠١٥ استمرت رحلتها لأكثر من ثلاث سنوات ونصف، كمنسقة لمشروع يخص اليافعات من خلال تأسيس أنشطة بالمخيم وتشجيعهم على كتابة القصص بأنفسهم في مخيم الزعتري، تصف الزغول عملها في بيئة البرنامج أنها مليئة بالفرص التي تدفع للتعلم وكانت تستغل الفرصة لتلمس هذا الأثر اليوم.

تأثير عمل آلاء كان عابر للحدود عندما سافرت على أوغندا لنشر برنامج نحن نحب القراءة مع الدكتورة رنا الدجاني بمشروع يهدف لتأسيس البرنامج من وجهة نظر المجتمعات، كما كانت مسؤولة تدريبات البرنامج في المخيمات وتطوير قصص خاصة بالمراهقات، ليتم ترقيتها لمديرة مشاريع، كما قادت مشروع تطلب منها السفر للولايات المتحدة الأمريكية وكانت مسؤولة عن فريق منهم يصغرها عمراً، و هو من الإنجازات التي تفخر بها آلاء في البرنامج.

عملت على تطوير كل مايتعلق بتدريب نحن نحب القراءة على القراءة للأطفال بصوت عال، من حيث الدليل والمواد التدريبية والتي أجريت جميعها للاختبار والتطوير للتوصل لأفضل نسخة.
كما أنها سفيرة القراءة بين أفراد العائلة، في كل جمعة عائلية تجلب الحقيبة لتقرأ للأطفال حتى أن بعضهم أصبحوا هم القارئين لها.

تنقلت آلاء بعد نحن نحب القراءة بين منظمات عالمية منها منظمة الصحة العالمية، ولكن حالياً تشد رحالها لدراسة ماجستير صحة عامة بعد أن حصلت علة منحة ايراسموس التي ستتنقل فيها خلال دراستها بين أكثر من دولة أوروبية.

بالنسبة لها العمل جنباً إلى جنب مع شخص مبدع مثل الدكتورة رنا الدجاني كان له كبير الأثر على إشعال الأفكار الإبداعية لديها والعمل مع الشباب والفئات العمرية المختلفة، تعلمت آلاء كيف تكتب المقترحات للمنح والعمل لساعات طويلة للحصول على أفضل نتيجة وأعلى جودة، تضيف: « أن يُسمع لأفكارك ويتم مناقشتها بعمر صغير ويفسح المجال للخطأ، وسماع المشاكل للوصول لحلول كانت من محفزات تأسيس مساحة الإبداع في العمل».

كما ذكرنا القراءة لم تكن بجديدة على حياة آلاء إلا أن على حد تعبيرها البرنامج عمق الفكرة بدرجة أكثر، حيث لا تخلو الطاولة بجانب سريرها من كتاب قبل النوم، تشاركنا الزغول أحد الكتب التي تقرأها في الوقت الحالي بعنوان «قبل أن ننسى اللطف»، يحكي لو كان لنا الخيار بزيارة الماضي قبل أن يبرد كوب القهوة الخاص بنا ماذا سنغير وكيف حدثت الكثير من الأحداث بوقت سابق ربما نسيناها لكننا لا ندرك أثرها الحالي على أنفسنا.

للحصول على تدريب نحن نحب القراءة، امسح هنا:

عدنان الحانوتي: خمسة عشر عاما إلا قليلاً

مسؤول اللوجستيات

التحقت في برنامج نحن نحب القراءة عام ٢٠١٠، كمراسل في البرنامج ومساعد في لوجستيات التدريبات وعمليات تنظيم المستودعات ونقل كتب الأطفال، إلا أن أثر البرنامج علي كان أبعد من ذلك، من خلال بيئة العمل في نحن نحب القراءة اكتشفت نفسي بشكل أكبر، من خلال العلاقات الجيدة والصحية وماذا يعني أن تعمل مع صانعي تغيير، غيرتني شخصيا وأدركت أهمية قراءة الكتب وأصبحت أقرأ لنفسي ولأطفالي وهو مالم يأتي في خاطري سابقاً.

لايسعني ذكر كل موقف وقصة نظرا لمسيرتي الطويلة التي أعتز بها، لكن على المستوى الشخصي أكتسبت من البرنامج مهارات التواصل من خلال التعامل مع مختلف الفئات والجنسيات وتعلم واستنباط أفضل ماعندهم، لقد غرس برنامج نحن نحب القراءة دافع الفضول لدي لدرجة أنني حملت أول كتاب لقرائته باللغة الإنجليزية بالرغم من أنني لا أعرف اللغة لكن الفضول وبيئة البرنامج حفزتني على تعلم أي شيء وأن ليس هناك شيء صعب.

لم ينعكس ذلك علي فحسب، بل انعكس على عائلتي بأكملها أصبحت أهتم بشكل أكبر بتعليمهم وأدفعهم للتعلم والاهتمام بالمدرسة أكثر، ونقلت لهم ماهو أثر التعلم من خلال النقاشات والحوارات معهم عن قصص النجاح التي نعوم في نحن نحب القراءة سواء الموظفين أو السفراء والسفيرات لأجسد لهم نماذج حية تلهمهم.

أتمنى للبرنامج أن يستمر على نفس النهج من تشجيع الأحياء في المجتمعات على القراءة لأنها هي مايرفع الناس سواء كبار أو صغار، ولإيماني بأثر القراءة والقصص ليس فقط على الأطفال بل على السفراء والسفيرات لأنها تنبه عقولهم وتسافر بهم لما هو خارج دوائرهم الصغيرة لتنقلهم لعالم أكبر. عملي في البرنامج يشعرني أنني لا أعمل لأجل العمل على حد سواء، بل بأنني جزء من عملية إحداث التغيير في البرنامج.

غفران أبو دية: البحث عن المعنى في كل عمل

مدربة برنامج نحن نحب القراءة

«إن أي عمل مقرون بالمعنى هو ما يمنحه أهمية وقيمة لا تنتهي لأي مجتمع، وهذا ما وجدته واكتسبته من برنامج نحن نحب القراءة ومن عقلية الدكتورة رنا الدجاني.» – غفران أبو دية.

بدأت غفران مسيرتها مع البرنامج عام ٢٠١٥ كمساعدة في قسم الأبحاث ضمن مشاريع بحثية بالتعاون بين البرنامج و جامعة ييل، ثم تولت منصب منسقة مشاريع، وانتقلت بين أقسام التواصل، والرصد والتقييم، وتطوير المواد التدريبية واللوجستية خلال التدريب. إضافة إلى ذلك، شاركت غفران مع فريق الإنتاج في تصوير الوثائقي حكواتي الحي الذي جسد قصة سفيرة البرنامج أسماء الراشد.

واليوم، تعمل غفران بشكل كامل كمدربة على القراءة للأطفال بصوت عالٍ، كما قدمت عام ٢٠٢٣ تدريبًا في مصر على القراءة للأطفال بصوت عالٍ لمجموعة من السيدات، تلاه تدريب آخر هذا العام.

غفران حاصلة على بكالوريوس في هندسة الجينات، عملت في المجالات التنموية والعمل التطوعي، وهي قارئة نهمة جعلت برنامج نحن نحب القراءة جزءًا من حياتها. وتقدّر غفران عقلية «ليس هناك شيء مستحيل» التي تبنتها من الدكتورة رنا الدجاني، مهنيًا وعلى جميع مناحي حياتها.

تضيف غفران أن إتاحة الفرصة لها للعمل في أكثر من قسم داخل منظومة البرنامج ساعدها على أن تكون دائمًا جاهزة لأي تحدي بعد ذلك. فقد عملت في الرصد والتقييم، واكتشفت أنها تؤديه بكفاءة تفوق كثيرين عملوا فيه لسنوات طويلة، مما منحها شعورًا بالإتقان والسعي لتقديم كل شيء بأفضل صورة ممكنة.

انعكس البرنامج أيضًا على حياتها الشخصية، إذ غرس فيها حب الاستمتاع بالقراءة في أدب الطفل، وهي تحرص دائمًا على أن تتواجد كتب الأطفال في مكتبتها. وترى غفران أن قصص الأطفال تقدم أفكارًا معقدة بأسلوب بسيط للغاية، وهذا يتطلب فلسفة وعمقًا كبيرًا وفهمًا دقيقًا للفكرة. وتستحضر قول أينشتاين في هذا السياق: «إذا لم تستطع شرح فكرتك لطفل عمره ست سنوات، فأنت نفسك لم تفهمها بعد.»

كما ساعدها أيضًا فريق تطوير قصص الأطفال بجودتهم العالية واهتمامهم الكبير بالتفاصيل، مما جعلها تشعر أن الجهد المبذول في أدب الطفل ليس مجرد كتاب بسيط للأطفال، بل عمل يقدّم قيمة حقيقية.

في سياق القراءة، تقرأ غفران حاليًا كتاب بعنوان «وجدت أجوبتي» للشهيد باسل الأعرج، وتعتبره مهمًا جدًا لأنه يحكي واقع النضال في فلسطين، ومسيرة مناضل توثّق مجازر حدثت، ويقدّم فلسفة المقاومة في الداخل الفلسطيني. وتضيف أن باسل الأعرج كاتب مهم، علمها الكثير وترك أثرًا عميقًا في فهمها للقضايا الوطنية والاجتماعية.

لحضور جلسة قراءة بصوت تقرؤها غفران، امسح هنا:

أسيل بدران: أكثر من صورة وتصميم وهوية واحدة

مصممة الويب والجرافيك

«الحماس في البرنامج معد يضاعف تأثير العمل و إنتاجيته، لما نلمسه من قيمة و أثر». أسيل بدران.

أسيل بدران، مصممة الويب والجرافيك في برنامج نحن نحب القراءة سابقاً، ساهم عملها بشكل مثالي في عكس هوية "نحن نحب القراءة" بصريًا، نقلت الأفكار في خيالها الرحب إلى منصات البرنامج جاذبة المجتمعات المحلية والعالمية للمعرفة أكثر عن البرنامج، بتصاميم إبداعية وسلسة للقراءة.

تصف أسيل تجربتها في العمل مع البرنامج إلى جانب الدكتورة رنا الدجاني والفريق بقولها:
"العمل جنبًا إلى جنب مع الدكتورة رنا والفريق، الذين كانت رؤيتهم وحماسهم حقًا معديًا، أتاح لي أن أرى كيف يمكن للتصميم والتكنولوجيا أن يضاعف من تأثير أي حركة."

وتواصل قائلة: "خلال فترة عملي في برنامج نحن نحب القراءة، حظيت بامتياز بالعمل كمصممة الويب والجرافيك، حيث جلبت رسالتها البرنامج الملهمة إلى الحياة من خلال السرد البصري والحضور الرقمي. صممت وطورت الموقع الإلكتروني والمواد البصرية الأخرى لتعكس هوية البرنامج المشرقة، مع ضمان جعلها فضاءً مرحبًا وسهل الوصول أمام الناس في جميع أنحاء العالم للاتصال بالرسالة.

كانت بيئة العمل في نحن نحب القراءة تعاونية، ملهمة، ومرتكزة بشكل عميق على الرسالة. كل مشروع كان يقوم على إيمان مشترك بأن القراءة يمكن أن تشعل شرارة التغيير. أكثر إنجاز أفتخر به هو معرفتي أن تصاميمي لم تكن مجرد مخرجات إبداعية، بل كانت أدوات تساعد المجتمعات على الوصول إلى الموارد، ومشاركة القصص، وأن تكون جزءًا من شيء ذو قيمة كبيرة.

لقد عززت تلك التجربة إيماني باستخدام المهارات الإبداعية لإحداث أثر قيّم، وعلّمتني أن تصميماً واحدًا متقنًا يمكن أن يحمل رسالة قوية إلى العالم. في نحن نحب القراءة، لم أكن فقط مصممة موقعًا إلكترونيًا أو محررة قصص، بل ساهمت في تصميم جسر يربط بين الرسالة والأشخاص الذين تخدمهم. تختم أسيل "شكرًا على وقت لن أنساه أبدًا."

«العمل جنبًا إلى جنب مع الدكتورة رنا والفريق، الذين كانت رؤيتهم وحماسهم حقًا معديًا، أتاح لي أن أرى كيف يمكن للتصميم والتكنولوجيا أن يضاعف من تأثير أي حركة.»

عبد الرؤوف شموط: العمليات التقنية نبض التغيير

مسؤول العمليات التقنية | إدارة المخاطر

«ما ميّز منظومة نحن نحب القراءة أن العمل فيها لم يكن مجرد مهام، بل غاية ورسالة وقيم تم إطلاقها: الجميع مهم، التميز في العمل، التفكير الإبداعي، و النزاهة المطلقة، لم تكن مجرد شعارات على الورق، بل كانت حاضرة في العمل اليومي. تلك القيم والرعاية الحقيقية جعلتها مكانًا فريدًا». عبد الرؤوف شموط.

على مدى أكثر من عشر سنوات، تنقّل عبد الرؤوف بين مجالات العمليات والمحتوى، بخلفية راسخة في إدارة الكوارث والتدريب المهني. من التكنولوجيا والاتصالات إلى المحتوى الإبداعي والتعليم، ظلّ الدافع واحدًا: بناء أنظمة أكثر سلاسة للمؤسسات، ومساعدة الناس على التعلّم بطرق تترك أثرًا دائمًا.
انضم إلى «نحن نحب القراءة» عام ٢٠١٥ كمدير للجودة، لبناء نظام إداري متكامل يُعنى بالعمليات والإجراءات ونزاهة البيانات. لكن شغفه سرعان ما قاده إلى موقع آخر لإدارة مشروع بناء القدرات. لأكثر من ١٨ شهرًا، صمم ونفّذ برامج تدريبية، وجمع بين التنظيم والهيكلة من جهة، وتطوير الأفراد ودفعهم للنمو من جهة أخرى.

بوصف عبد الرؤوف، فإن بيئة البرنامج أشبه بحركة مجتمعية جعلتها أكثر من مجرد مكان عمل. الكل يعمل من أجل رسالة واحدة تتلخص في نشر حب القراءة. كان مزيجًا من الاحترافية والإبداع، بروح جماعية وإيمان عميق بالغاية مما نعمل عليه. في رحلة طالت أربع سنوات ونصف في البرنامج، كانت قيادة برنامج بناء القدرات بالنسبة لعبد الرؤوف أكثر ما يفخر به. لم يقتصر الأمر على إدارة مشاريع أو تصميم خطط عمل، بل كان بناء ثقافة قائمة جمعت بين حبه للتنظيم وهيكلة العمل، وشغفه بتطوير الأفراد ومساعدتهم على النمو.

على المدى الأوسع، تغيّر منظور عبد الرؤوف للأثر. لم يعد النجاح مجرد مؤشرات تقنية أو بيانات تشغيلية، بل تمكين الناس وبناء مهارات تستمر معهم مدى الحياة. وعلى المستوى الشخصي، حمل معه الكثير من دروس الصبر والتعاطف وقيمة المجتمع.

لكن القراءة كانت دائمًا الحاضر الأكبر. يقول: «رأيت كيف يمكن لقصة واحدة أن تلهم طفلًا، تثير فضوله، وتفتح له عالماً جديداً». لذلك واصل هو نفسه القراءة بانتظام فيما يخص القيادة والتواصل والإبداع، لينقل ما يتعلمه لمجتمعه.

بين كل تلك التفاصيل، تبقى الرسالة الأعمق بالنسبة له: «التغيير الحقيقي يبدأ من قصة واحدة.»

لمى البرغوثي: نحن نحب القراءة فلسفة حياتية

إدارة البرامج | تطوير السياسات

«لم يكن عملنا في نحن نحب القراءة قائمًا على تحقيق أرقام أو إنجاز قوائم مهام أو الالتزام بموعد نهائي فقط، بل كان قائمًا على تحقيق الأثر، ضمن منهجية واضحة، وجودة عالية، ونتائج ملموسة." — لمى البرغوثي.
درست لمى القانون في الجامعة الأردنية، وفي عام ٢٠١٦ شغلت منصب مديرة إدارية في برنامج نحن نحب القراءة، تلاه منصب مديرة البرامج. كما عملت في مجال التطوير المؤسسي ومراجعة وتطوير سياسات وإجراءات مؤسسة "تغيير"، بما في ذلك نظام الموارد البشرية وعمليات الدعم.

عملت أيضًا في قسم الأبحاث على قياس روح الريادة لدى السفراء والسفيرات، وتابعت شخصيًا معهم. وجاءت الإجابات والأثر الرجعي مؤثرًا وملهمًا: بعض السفراء أسسوا جمعيات، وآخرون أصبحوا قادة في مجتمعاتهم، والكثيرون التحقوا بمجال العمل الاجتماعي. كان الجميع متحمسون للحديث عن تجاربهم الشخصية مع البرنامج، مما جعلها تدرك أن من ينضم إلى نحن نحب القراءة يبقى جزءًا منه إلى الأبد.
تقول لمى:"لا يمكنني التحدث عن تجربتي المهنية دون الإشارة إلى ما تعلمته من الدكتورة رنا الدجاني. كنت أراقب طريقة تفكيرها دائمًا، فهي من وضعت منهجية البرنامج. عملها لم يكن قائمًا على تحقيق أرقام أو إنجاز قوائم مهام أو الالتزام بموعد نهائي فقط، بل كان قائمًا على الأثر، ضمن منهجية واضحة، ونوعية عالية، ونتائج ملموسة."

وتضيف:"هذا النهج ترك أثرًا عميقًا في حياتي المهنية والشخصية. انعكس على أسلوب تربيتي لأطفالي، حيث أصبحت أفكر بشكل أكثر منطقية وموضوعية. وفي كل مؤسسة عملت بها بعد البرنامج، كنت أنقل هذه المنهجية لزملائي، و ما يهم ليس مجرد إنهاء العمل، بل المخرجات والأثر الذي يتركه."
بالنسبة للمى، لم يكن برنامج نحن نحب القراءة مكان عمل فحسب، بل كان عائلة حقيقية. هذا الجو الإيجابي عزّز امتنانها وألهمها لنقل رسالة البرنامج في كل مكان تقصده.

تقول لمى:"كنت أجد كتب نحن نحب القراءة أينما ذهبت، في مخيمات مثل الزعتري والأزرق، وكذلك في الصندوق الأردني الهاشمي وكل مكتبة زرتها. كنت أخبر الفريق بفخر أنني عملت مع البرنامج وأن هذه الكتب هي من تطويره. وكانت نتائج الدراسات المتعلقة باللاجئين والصحة النفسية والتطور الإدراكي للأطفال تثير إعجاب الجميع بالأثر المستدام الذي تُحدثه القراءة."

رافقت نحن نحب القراءة لمى حتى حياتها الشخصية، حيث تنصح أطفالها دومًا: «لا تقرأوا فقط من أجل الحصول على معلومة، بل اقرأوا لأن القراءة تطوّر مهارات التحليل والتفكير وتغيّر الإنسان بأكمله».

وترى لمى أن من أبرز التحديات التي تواجه البرنامج هو ضعف الوعي لدى بعض المؤسسات الحكومية بأهمية تطبيق نموذج نحن نحب القراءة. ورغم الجهود الكبيرة، ما زال هناك قصور في إدراك أهمية تكييف البرنامج ليشمل مجالات مثل دعم اللاجئين والصحة النفسية.

كما لاحظت أن الاعتماد على المتطوعين، دون حوافز مادية، يعطي قيمة وأثرًا أكبر بكثير من العمل المدفوع. وهذا أحد أهم الدروس التي تعلمتها من البرنامج وما زالت تطبقه في كل مشروع تعمل عليه حتى اليوم.

وتختم لمى: «رحلتي مع نحن نحب القراءة لم تكن مجرد محطة مهنية، بل كانت فلسفة حياة ما زالت ترافقني، وأفتخر أنني كنت جزءًا من البرنامج الذي انطلق من فكرة بسيطة وأصبح حركة عالمية تصنع التغيير».

مروة الفواعير: عمل تطوعي لا ينتهي

مديرة التدريب والتواصل

لمروة بصمة مميزة تجلت في عدم توقفها عن العمل المجتمعي التطوعي سواء داخل العمل أم خارجه، وعلاقة وثيقة صنعتها مع كل سفير وسفيرة قابلتهم في البرنامج، مروة الفواعير متخصصة في مجال التواصل والبيانات، تتجاوز خبرتها العشر سنوات في المنظمات الدولية والقطاع الخاص. يجمع عملها بين المناصرة، وسرد القصص، وإدارة البيانات لتصميم حملات ومنصات تلهم العمل وترفع أصوات المجتمعات.

في نحن نحب القراءة لم تبدأ رحلة مروة في البرنامج حين انضمت له عام ٢٠٢٢ كمديرة للتواصل والإعلام والتدريب، بل تعود رحلتها لعام ٢٠١٥، حين انضمت كسفيرة بعد تلقيها التدريب، تحكي الفواعير كم ألهمتها قصة الدكتورة رنا حول إيجاد حل بسيط لمشكلة محلية ولكن أثره مستدام، ودفعها لمعرفة قصتها أكثر لإجراء بودكاست معها بعنوان «مرآة النجاح» .

تروي الفواعير أن العمل مع «نحن نحب القراءة» كان بمثابة رحلة مليئة بالتحديات والإنجازات، وقد بنيت شراكات استراتيجية مع منظمات حول العالم، وحظيت بفرصة تعلم تقنيات جديدة استخدمتها لاحقًا في مشاريع جديدة. ومن أكثر ما أفخر به خلال عملي في «نحن نحب القراءة» هو قيادة تنفيذ الحملة الوطنية للقراءة، حيث استطعنا تسجيل أكثر من ١٢٠٠ سفير قراءة في فترة قصيرة، وتنظيم أكثر من ٦٠ جلسة قراءة عامة في معارض الكتاب التفاعلية بالتعاون مع وزارة الثقافة. كما قادت مشروع تدريب Bridge ٢٠٢٣ الممول من اللجنة الوطنية الكورية لليونسكو.
كما تذكر مروة بعض الشركاء والسفراء والسفيرات ممن التقتهم في البرنامج في المكسيك و بنين، بعد عدة أشهر من مغادرتها «نحن نحب القراءة» بقيت معهم على تواصل، وساعدتْ منظماتهم ببناء موقع إلكتروني يعرض أعمالهم للحصول على تمويل. وما هو أكثر إثارة للاهتمام أن أحداً منهم يتحدث الفرنسية فقط، ومروة تتحدث العربية والإنجليزية دون الفرنسية، ومع ذلك تمكّنوا من التواصل لتحقيق الهدف المشترك: مساعدة الأطفال في بنين.

وتود أن تشكر السفيرة جميلة أبو ملحم، حيث قامت بتصوير فيديو عن رحلتها وكانت مصدر إلهام حقيقي، والسيدة زهور دغيمات من الكرك، طموحهن وأصالتهن كانا ملهمين بحق والكثير من السفيرات التي لا تسع الصفحات ذكر أثرهن لم تنساهن مروة.

تضيف مروة أن تسخير البحث العلمي نحو أهداف التنمية البشرية أحد أهم الدروس التي تعلمتها في «نحن نحب القراءة».

في الختام تروي»إن توظيف مهاراتي في عمل الخير، وبالطبع الخير له أشكال متعددة هو ماتعلمته في البرنامج ، وفي هذا الوقت الحرج الذي تمر به أمتنا، فإن التعلم ورفع وعينا أمران أكثر أهمية من أي وقت مضى، و من أجل تغيير المستقبل، علينا أن نفهم الماضي وأن نفهم أنفسنا والآخرين».

أفنان عمرو: نحن نحب القراءة نافذة إلى العالم

إدراة المشاريع والأبحاث

أفنان خليل عمر درست تصميم داخلي وماجستير في إدارة الأعمال، بخبرة تتجاوز العشر سنوات في مختلف التخصصات التي حصلت عليها ،تقول : «أنا باحثة مساعدة، مديرة مشاريع، ومصممة داخلية وهي مجالات تعكس مساري المهني وشغفي الدائم. انضممت للبرنامج في بداية عام ٢٠٢٥، شغوفة جدًا بالتعلم، والمشاركة المجتمعية، وأؤمن بقوة القراءة في إلهام العقول وإحداث التغيير الإيجابي».

خلال عملي مع برنامج نحن نحب القراءة، كان دوري يركز على دعم وتنفيذ أنشطة البرنامج، بما في ذلك تنسيق التدريبات مع المشاركين الذين نطلق عليهم هنا «السفراء والسفيرات»، والمساهمة في تحقيق أهداف البرنامج. عملتُ جنبا إلى جنب مع الفريق لتنسيق التدريبات سواء عبر الإنترنت أو الوجاهية، وتقديم الدعم لإيصالها بسهولة محلياً وعالمياً.

وتكمل أفنان : ساعدني على الاندماج بالعمل سهولة بيئة العمل التعاونية، و الملهمة، والمرتكزة على الرسالة في البرنامج، لما توفره من مساحة تقدّر الإبداع، والعمل الجماعي، والتعلم المستمر. من أكثر إنجازاتي التي أفتخر بها هو المساهمة في ضمان وصول الأطفال في مختلف المجتمعات إلى كتب قصصية مشوقة والمشاركة في جلسات القراءة بصوت عال، من الرائع جدًا رؤية حماس الأطفال للقراءة ينمو.

على الصعيد المهني والشخصي أثر برنامج نحن نحب القراءة عليّ شخصيًا ومهنيًا. على المستوى الشخصي، ذكرني بالتأثير البسيط ولكنه العميق للقصة. وعلى المستوى المهني، عزز مهاراتي في التواصل، والعمل الجماعي، وتنسيق المشاريع، كما نما التزامي بتحقيق الأثر الاجتماعي. أيضاً ألهمني عملي في نحن نحب القراءة لأن أكون صانعة تغيير في مجتمعي. أصبحت الآن أبحث عن الفرص، حتى في الأعمال اليومية البسيطة، لتشجيع الأطفال والعائلات من حولي على القراءة والتعلم مدى الحياة. بالإضافة إلا أنه عزز علاقتي الشخصية بالقراءة بتذكيري بمتعتها وقوتها.

واليوم أواصل القراءة بانتظام وأشارك هذا الحب مع الآخرين، حيث أرى في القراءة عادة شخصية وأداة للتواصل، والإلهام، وإحداث التغيير. ممتنة لفرصة أن أكون جزءًا من حركة مجتمعية تقرب المجتمعات من بعضها بواسطة القراءة ،وممتنة لزرع الإيمان فينا أن المساهمات الصغيرة ذات أهمية وأن القراءة لطفل يمكن أن تُحدث تغيير لا يزول.

دينا سيف: تطويع الأرقام في سبيل التغيير

المديرة المالية

«اكتشفت أن مجرد غرس حب القراءة بطفل واحد أو إرشاد زميل في مسار مالي، يمكن أن يشعل تغييراً حقيقياً». دينا سيف.
دينا سيف متخصصة في الإدارة المالية، بخبرة واسعة في إدارة الشؤون المالية للمنظمات غير الربحية. بدأت مسيرتها المهنية في قطاع التنمية قبل أكثر من عقد، وعملت مع منظمات محلية ودولية. تبذل مابوسعها للمساهمة في عملها بتعزيز الشفافية والمساءلة وتحقيق الأثر، بالأخص في المبادرات التي تعمل على تعزيز التعليم وتمكين المجتمعات.

بدأت دينا مع برنامج نحن نحب القراءة كمتطوعة في قسم المحاسبة بين ٢٠١٣ حتى ٢٠١٥، لتنتقل فيما بعد كمديرة مالية بين ٢٠١٥ و٢٠١٩. ومنذ عامين، عادت للبرنامج كعضو في مجلس الإدارة. بالنسبة لدينا كل دور كان له معناه، لكنها ترتبط بشكل خاص بعملها كمديرة مالية، نظرا لانخراطها بعمق في صياغة استراتيجيات مالية دعمت نمو المؤسسة ورسالتها.

ترى دينا أن بيئة نحن نحب القراءة ملهمة وتعاونية وما يدفعها هو الرسالة الواضحة. وتضيف: «الجميع شغوف بإحداث فرق، و مكان تُرحّب به بالأفكار، وتُسمع فيه الأصوات، و لعملك أثر حقيقي على الأمد البعيد».
تفخر دينا بوضع أنظمة مالية أكثر انسيابية، وبناء هيكلية سمحت بتقارير أكثر كفاءة وتتبع أدق للميزانيات. وقد ساهم ذلك في تعزيز ثقة المانحين. وتقول: «رؤية هذه الأنظمة لا تزال مستخدمة حتى اليوم أمر يبعث على الفخر».

عن علاقتها بالقراءة، تؤكد دينا أن البرنامج أعاد تذكيرها بقوة القراءة في تشكيل العقول والمجتمعات، حتى باتت تقرأ بانتظام، سواء للإثراء الشخصي أو كنشاط مشترك مع طفلها، معتبرة القراءة أسلوب حياة وليست مجرد مهارة. كما وجدت أن ارتباط العمل بهدف عميق. ما يميز نحن نحب القراءة عدا عن روحه المجتمعية وشموليته وطريقته في رفع شأن فريقه ومستفيديه. قائلة: «إنه أكثر من مجرد مكان عمل، بل عائلة متحدة برسالة مشتركة، ممتنة بعمق لرحلتي مع نحن نحب القراءة، من التطوع إلى إدارة الشؤون المالية، وصولاً إلى المساهمة في مجلس الإدارة، البرنامج هو مؤسسة تنمو معك، وتدفعك للتحدي، وتدعم تطورك. وأنا أحمل قيمها معي في كل خطوة مهنية أخطوها».

صبا كعكة: أسطورة أفلاطون ونحن نحب القراءة

منتجة محتوى متعدد الوسائط

يصف أفلاطون حالة سجناء مقيدين في قعر كهف، لم يعرفوا منذ ولادتهم إلا الظلال المنعكسة على الجدار كحقيقة. إلى حين تمكن أحد السجناء من تحرير نفسه ومغادرة الكهف، ليواجه الواقع الحقيقي للعالم الخارجي، ويكشف الحقيقة وراء الظلال، أرى أن اسطورة الكهف للفيلسوف اليوناني من أكثر المجازات التي تصف برنامج نحن نحب القراءة، فقد أخرج البرنامج العقول من داخل الكهف للبحث عن التنوير، والتحرر من القيود، لتجاوز المظاهر والآراء السطحية، والسعي إلى جوهر الأشياء. فبمجرد أن نغادر الكهف عبر القراءة، سنرى الواقع بوضوح وصدق أكبر من خلال القراءة .

وتغدو قيمة البرنامج هنا أن لا يحرر سفراء وسفيرات البرنامج فحسب، بل يرمي إلى تحرير الأجيال من قيود الأوهام والآراء التي تتشكل دون سعي لها، ليشكلوا الحقيقة بأنفسهم من خلال خطوة بسيطة أن يحمل كتاباً.

بدأت مع نحن نحب القراءة كصحفية أملك قلماً، الآن منحني عملي كمسؤولة محتوى متعدد الوسائط لأملك كل المهارات التي تدعم ذلك القلم، و أولها القراءة أكثر والقراءة بكل شيء، والاستمتاع بما نقرأ حتى بت استمتع بقراءة قصة للأطفال متأملة بما تحمله من تفاصيل ومآلات لم نلق لها بالاً سابقاً، ولأن وجودي في البرنامج جعلني اطلع على الجهد المبذول في كتب الأطفال من قبل الفريق المسؤول.
في كل قصة لسفير و سفيرة كنت أكتبها، كان هناك بصمة مختلفة وذهول جديد رأيته في كل منهم/ن، يتشاركون بقراءة القصص لكن الأثر مختلف، وكانت أول ما تعلمته من البرنامج إبراز بصمة كل أحد في ما نكتبه، كانت الكتابة في نحن نحب القراءة تخاطب الجمهور في كل ما نملك من لغات، من التدريب المتوفر بعشر لغات إلى ما أنتجه من مواد إعلامية باللغتين، تبرز هنا أهمية تطويع كل ما نملك من مهارات بغاية تحقيق هدف البرنامج.

على المستوى المهني والشخصي، من اللافت ما يصنعه البرنامج من روابط شخصية مع موظفيه، باهتمامه بعائلتنا، أمورنا الشخصية، تطورنا أينما كان، ناهيك عن النمو المهني في البرنامج، فقد عملت في التدريب والكتابة والتصميم والتصوير و التواصل مع أناس من شتى أنحاء العالم ومجالات لا يسعني ذكرها جميعها، كانت ترقيتي في بداية ٢٠٢٣ مرحلة محورية للعمل مع الدكتورة رنا الدجاني، و كانت فخر بأن أبدأ كخريجة صحافة و إعلام رقمي منذ وقت حديث للتعلم والعمل تحت قيادة بروفيسورة، تعلمت منها الكثير لكن مايهم أن الإنسان يمكنه تعلم أي شيء، بطريقة واحدة فقط ألا وهي القراءة التي تحث على البحث ومنها تتشكل عقول فضولية قادرة على أي عمل.

بالرغم من أن القراءة أساس مهنتي و لا زلت أذكر عناوين أول كتب استعرتها من مكتبة مدرستي في حلب، بل حتى أذكر كافة تطوري القرائي من تهجئة اللافتات في الشوارع إلى المجلات السطحية حتى بت قارئة صعبة، بالكاد أجد ما يرضيني من مفردات و أفكار، وبالنسبة لي الكاتب هو من يدفعك لقراءة مئة كتاب لتفهم كتابه، هو من يجعلك تبحث عم معنى مفرداته لتدونها وكأنك وجدت شيئا مفتاحي وفي الواقع هذا ما تفعله كتب نحن نحب القراءة.

قد لا يُصدق أن يجعلني كاتب أعود لتعلم لغة درستها في الصغر و أحببتها ليضيف لي سبب جديد لتعلم الفرنسية وهو قراءة كتبه، إنه فاروق مردم بيك مؤلف كتب سوريا-البلاد المحروقة (Syrie Le Pays Brûler) و (Dans la tête de Bachar al-Assad) ، من هنا أدركت أن القراءة المحفز الأول للفضول الذي قد يدفعنا لتعلم أي شيء لأجلها.

وما يغدو جلياً هنا أن السبيل للتنوير أبسط مما نعقده، و هو ما أوجده نحن نحب القراءة مقدمه لنا «القراءة من أجل المتعة» لرعاية صناعة التغيير، فالكتاب الذي لا يبعث على التغيير لم نستمتع به.

اجتماعات الفوضى: تقليد شهري للأفكار والتواصل

في برنامج نحن نحب القراءة، لا يقتصر الإبداع والعمل التعاوني على كونهما مبادئ نظرية، بل ممارسات حية نعيشها يوميًا. ومن بين أقرب تقاليد البرنامج إلى القلوب "اجتماعات الفوضى"، التي تُعقد شهريًا. خلال هذه اللقاءات، يجتمع أعضاء الفريق لتناول الطعام، تبادل الحديث، ومشاركة الأفكار في أجواء غير رسمية وملهمة. وأحيانًا تشمل هذه الاجتماعات مشاهدة أفلام معًا، مما يخلق مساحة تنساب فيها الأحاديث بسلاسة وتتوهّج فيها شرارات الإبداع.

في عام ٢٠١٩، اكتسبت اجتماعات الفوضى طابعًا مرحًا و ذات رؤية في آنٍ واحد. فقد دُعي كل موظف لكتابة توقعاته على ورقة صغيرة حول عدد الدول التي سيصل إليها البرنامج في العام التالي. وسرعان ما امتلأ الوعاء بالطموحات والآمال والأفكار الجريئة. ومن بين تلك التوقعات، برزت ملاحظة طريفة وجريئة بشكل خاص، إذ كتب أحدهم أن نحن نحب القراءة لن يكتفي بالانتشار حول العالم، بل « سينتشر في الأرض ويصل إلى القمر».

تعكس هذه الحكاية روح اجتماعات الفوضى بكل ما تحمله من مرح وخيال وتفكير مستقبلي. فهي مساحة نحتفي فيها بالأفكار الطموحة، ولا يُعدّ فيها أي حلم كبيرًا أكثر من اللازم. كما تُذكّر الفريق بأن العمل الذي يقومون به لا تحدّه حدود. هذه اللقاءات الشهرية، سواء عبر مشاركة الوجبات، أو تبادل الأفكار، أو الاستمتاع بمشاهدة فيلم معًا، تعزّز روح الجماعة، وتُشعل الإبداع، وتُبقي الجميع على اتصال بجوهر البرنامج: نشر متعة القراءة للأطفال في كل مكان.

نحن نحب القراءة
WE LOVE READING

الموقع الإلكتروني: WWW.WELOVEREADING.ORG
البريد الإلكتروني: ADMIN@WELOVEREADING.ORG

/WLReading @welovereading /WLReading